العدوان الصهيوني الاستيطاني الذي يمثل شكلا خاصا من أشكال الامبريالية .

د ــ اقلاق العدو في الارض المحتلة واحباط خططــه في استيعاب المناطق المحتلة بعد حزيران ١٩٦٧ وذلك باضطراره الى اللجوء الى أقصــى انواع العنف كنسف المنازل وفرض العقوبات الجماعية ونظام منع التجول وغير ذلك من التدابير التي تجبر العدو على استبقاء اعداد كبيرة من جنوده تحت السلاح . ان العلاقة الديالكتيكية بين عنف الحاكم وعنف المحكوم ادت الى تصاعد مستمر للتوتر في الارض المحتلة حتى اصبح من الممكن تشبيه الحالة في قطاع غزة بوجه خاص بسنوات الاحتلال الالماني لاوروبا الغربية. وهذا التوتر هو افضل مناخ للثورة وهو المقياس الحقيقــي لمنجزات الكفاح المسلــح الفلسطيني .

هـ ــ بعث قضية فلسطين من جديد في المجال الدولي وطرحها سياسيا واعلاميا بالاسلوب الصحيح . وقد سجلت الثورة الفلسطينية انتصارات طيبة في هذا المجال اهم مظاهرها:

١ ــ اعتبر الكفاح المسلح الفلسطيني نفسه جزءا من حركة التحرر الوطني في العالم وعقد صلات ناجحة مع الحركات التحررية والثورات الوطنية والاحزاب التقدمية في انحاء مختلفة من العالم ولا سيما في فيتنام وكوبا واجــزاء اخرى مــن العالم الاشتراكي .

٢ ــ ادى هذا التحرك الى تقليص نسبي للنفوذ الاسرائيلي في مجالات دولية كثيرة والى اثارة تطلعات جديدة باتجاه فهم القضية الفلسطينيــة ، وقد اتجهت معظم الحركات اليسارية والعمالية في العالم بما في ذلك اوروبا الغربية الى انشاء علاقات نضالية مع الحركة التحررية الفلسطينية .

٣ ــ اثار تصاعد الكفاح المسلح الفلسطيني نوعا من اعادة النظر في تقييم دولة اسرائيل شمل معظم انحاء العــالم ما عدا الولايات المتحدة الاميركية ، وقد امحت ، حتى من اذهان مؤيدي الصهيونيــة ، الصورة المثالية لدولة اسرائيل الصغيرة التي ضمت المشردين من يهــود الارض ليكونوا ــ حسب المزاعــم الصهيونية ــ طليعة حضارة وتقدم في المنطقة ، واخذت حقيقــة اسرائيل التوسعية الاستعمارية تتكشف بالتدريج . ان هذا الامر سوف يؤدي يوما بعد يوم الى تصحيح الوضع الدولي الخاطىء الذي استمر مدى السنوات العشرين السابقة اذ كانت اسرائيل تحظى بمناصرة حركات واحزاب ومؤسسات تقدميــة يفترض اصلا ان تقف الى جانب الشعب العربي الفلسطيني . ان هناك ما يشبه عملية الفرز في الساحة الدولية بالنسبة الى الموقف من القضية الفلسطينية ، واذا كنا نتوقع من هذا الفرز ان يثبت مواقعنــا سياسيا واعلاميا في كثير من القطاعات فلا ننسى انه ايضا سوف يجعل التأييد الامبريالي لاسرائيل اصلب واشد شراسة . والمقارنة بين تطور مواقف الدول الاشتراكية من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى بعد حرب حــزيران ١٩٦٧ تظهر سرعة هذا الفرز ومداه .

٤ ــ من الناحية الاعلامية الخالصة ، ونتيجة للجهد العربي والفلسطيني من جهة ، ولتخبط السياسة الاسرائيلية وغطرستها بعد حزيران ١٩٦٧ ، احرز الاعلام العربي انتصارات جيدة وغزا الصهيونية في معاقلها في انكلترا وفرنسا وحتى في الولايات المتحدة ، وذلك بالاضافة الى الانحياز الاعلامي الشامل الذي تم في الدول الاشتراكية تبعا لمواقف هذه الدول من القضية الفلسطينية ومن عدوان ١٩٦٧ . وقد اتيح لوجهة النظر العربية ان تشرح شرحا كافيا في بعض كبريات الصحف الغربية ، كما ظهرت في مثل هذه الصحف مقالات متواصلة تكشف عن غطرسة سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الارض المحتلة وترصد عودة الحياة الى الشعب العربي الفلسطيني ، وهذا الموقف غير ناتج طبعا عن اهتداء هذه الصحف فجأة الى الحقيقة بل عن تصاعد الكفاح الفلسطيني وعودة القضية الفلسطينية الى الحياة بحيث لم يعد في مقدور اجهزة الاعلام في اي بلد ان تتجاهل ذلك .

والخلاصة ان الثورة الفلسطينية حتى نهاية عام ١٩٦٩ كانت قــد خاضت مرحلتين ناجحتين حققتا اهدافا مهمة في طريق التحرير . ولكنها اخذت تبدو في عام ١٩٧٠ اسيرة